



الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة وبدعة المسكونية



مسائل عقائدية وقانونية



١. قواعد إكليزولوجية أساسية
٢. المسكونية: بدعة شاملة ذات الانصهار العقائدي
٣. السرجيانية: تزوير في القانونية
٤. ما يسمّى بالأرثوذكسية الرسمية
٥. الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة
٦. العودة إلى الأرثوذكسية الأصيلة
٧. في سبيل انعقاد مجمع كبير للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة



حزيران ٢٠١٤

نص وضعته الكنائس الأرثوذكسية الأصيلة في اليونان ورومانيا
والكنيسة الأرثوذكسية الروسية في المهجر



الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة

وبدعة المسكونية

مسائل عقائدية وقانونية

١. قواعد إكليريولوجية أساسية

إن الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة ومنذ القرن العشرين الفئات هي تجاهد بثبات بإعترافها ضد بدعة المسكونية¹ الإكليريولوجية، كما وأيضاً ليس فقط ضد ابتكار التقويم الذي نشأ منها بل وبشكل عام ضد الإنصهار² العقائدي، الذي، على مستوى ما-بين-المسيحيين³ وما-بين-الأديان⁴ لا محالة يزرع بمنهجية وبطرق متنوعة وخلافاً للإنجيل التزامن والاختلاط والعمل المشترك بين الحقيقة والخطأ، النور والظلمة، الكنيسة والهرطقة، يهدف إلى تأسيس كيان جديد، أي مجموعة من دون هوية إيمانية، أو ما يسمى بـ 'جسد المؤمنين'.

¹ "المسكونية": إن مصطلحي "المسكونية" و"الحركة المسكونية" هما منشقان من الكلمة اليونانية Οικουμένη المبنية على الكلمات οίκος (بيت) و οίκω (أنا أسكن). • أما كلمة οικουμενικός, -η, -ον فهي أدخلت إلى أسلوب التعبير الكنسي في عهد الأباء بمعنى أرثوذكسي (مجمع مسكوني، أب مسكوني، رمز الإيمان المسكوني إلخ). • في القرن العشرين، ظهرت هناك المصطلحات التقنية "المسكونية" و"الحركة المسكونية" اللتان تفتقران لأي معنى أرثوذكسي، وذلك لأنهما مرتبطتان بهدف توحيد المسيحيين المنقسمين في كل أنحاء المسكونة (Οικουμένη) على أسس إكليريولوجية خاطئة هرطوقية.

² "إنصهار" (συγκρητισμός) من الفعل (συγκρητίζω, Κρησ-Κρητικός) بالرغم من وجود خلافات بين بعضهم البعض، كان الكريستيون القدامى يوحدون قواهم ضد عدو مشترك خلال أزمنة الحرب. • مصطلح "إنصهار" يدل على إختلاط العناصر ذات الأصول المختلفة (أديان، أساليب عبادة، إيديولوجيات، عقائد، معتقدات، إلخ) بهدف تقديم شيء جديد دون أي إتحاد فعلي أو جوهري.

³ "ما-بين-المسيحيين": أي ما يختص بمعتقدين مسيحيين أو أكثر يشتركان في حالة حوار إنصهاري بغاية التوحد

⁴ "ما-بين-الأديان": أي ما يختص بديانتين أو أكثر شريكتين في حالة حوار إنصهاري بغاية التوحد

• في نضالها من أجل الاعتراف بالإيمان، وضعت الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة قيد التطبيق، وهي لا تزال تعتنق وتطبق، القواعد الأساسية التالية للإكليريولوجية⁵ الأرثوذكسية:

١. إن المعيار الأول للعضوية في كنيسة المسيح هو "الإعتراف بالإيمان الصحيح والمؤدي للخلاص"،⁶ أي الإيمان الأرثوذكسي الأصيل والمضبوط والمناهض للإبتكار، و"على صخرة" (الإيمان الأصيل) هذه "بنى الرب كنيسته المقدسة".⁷

٢. هذا المعيار هو ساري المفعول على كل من الأشخاص بمفردهم وعلى الكنائس المحلية بأكملها.

٣. إن جامعية كنيسة المسيح، دائماً وفقاً لفرادتها وقداستها ورسوليتها،⁸ هي علامتها النوعية الداخلية⁹ وليست علامتها الخارجية والمقدارية¹⁰؛ هي صفتها الأساسية التي تعبر من جهة عن استقامة وملء الحقيقة التي تبشر بها بشكل مستقل عن المقاييس الديموغرافية والجغرافية، ومن جهة أخرى عن أصالة وكمال الوسائل المطروحة لشفاء وتأله الطبيعة البشرية الساقطة.

٤. تتأسس الشركة في الأسرار¹¹ بين المؤمنين مع المسيح ومع بعضهم البعض على أساس هذا

⁵ "الإكليريولوجية": ذلك الفرع من اللاهوت العقائدي الذي يبحث في أمور تختص بطبيعة وجوهر الكنيسة، التي هي جسد الرب.

⁶ "عن سيرة ونضال أبنينا القديس مكسيموس المعترف"، (٢٤)، موسوعة الآباء اليونانيين (باترولوجيا غريقا)، المجلد ٩٠، العامود ٩٣ د.

⁷ راجع القديس متى ١٦:١٨

⁸ هذه الإشارة إلى جامعية وفرادة وقداسة ورسولية الكنيسة تعتمد على الآية ذات الصلة من قانون الإيمان: "بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية." هذه هي الصفات الرئيسية للكنيسة الأرثوذكسية.

⁹ "الداخلية": سمة تختص بالطبيعة الداخلية أو جوهر الكنيسة، علاقتها بالمسيح عبر الأب وفي الروح القدس.

¹⁰ "العلامة النوعية الداخلية وليس الخارجية والمقدارية": الغاية من النقيض "النوعية-المقدارية" و"الخارجية-الداخلية" هو التركيز على البعد النوعي للجامعية، وذلك لأنه معترف في قانون الإيمان أن الكنيسة الأصيلة والفريدة هي جامعة، أولاً لأنها تحتوي على الحقيقة المحاة وشبل الخلاص (البعد النوعي والداخلي) بأكملها، وبالتالي يكون مفهوم جامعية الكنيسة في هذه الحالة مطابقاً بالكامل لمفهوم الأرثوذكسية (المعتقد المستقيم، الرؤية (فرونيما) المستقيمة، والإيمان المستقيم).

¹¹ "الشركة في الأسرار": شركة المؤمنين مع المسيح وبين بعضهم البعض من خلال سر الإفخارستية الإلهي.

المعتقد الصحيح، وذلك بمثابة إكمال وحدة موجودة أصلاً في الإيمان، كهدف وغاية، وليس كوسيلة لإحراز هذه الوحدة؛ بكلام آخر، الوحدة في المعتقد الصحيح تسبق الشركة في الأسرار تلي.

٥. جميع المسيحيين الأتقياء الذين يتمسكون بمعتقد أرثوذكسي، إذا أرادوا أن يكونوا أعضاء حية في الكنيسة، عليهم أن يكونوا في شركة أسرارية مع بعضهم البعض دون فشل، وذلك لأن الشركة في الإيمان والشركة في الأسرار المرتبطتين ببعضهما البعض بلا فكاك في حياة المؤمنين، هما يجسّدان و يؤسّسان جسد المسيح الواحد واللا نظير له.

٦. إن التمسك بالإيمان الصحيح بلا تززع كما أيضاً الدفاع عنه بأي ثمن هو مسألة ذات أهمية خلاصية (سوتيريولوجية)¹² عظمى، و لهذا السبب اعترف أبأؤنا القديسون بإيماننا الأرثوذكسي المقدس ببسالة ودافعوا عنه بالكلمة والفعل وبسفنك دمائهم، فاعلين ذلك في سبيل الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة وبإسم وجودها بجد ذاته.

٧. جميع أولئك الذين يبشّرون أو يتصرّفون بعكس المعتقد الصحيح هم مفصولون بمثابة هراطقة من حقيقة الإيمان ويُنعموا من الشركة مع الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة، إن كانوا أشخاص منفردين أو جماعات، حتى لو استمروا بالعمل 'رسمياً' و'مؤسّساتياً' ككنائس مفترضة ودعيوا كذلك.

• "أولئك الذين لا ينتمون للحقيقة لا ينتمون لكنيسة المسيح أيضاً؛ كل ذلك وأكثر إذا تكلموا زوراً عن أنفسهم، بنعت أنفسهم أو بعضهم البعض، بكهنة ورعاة قديسين؛ [فقد رُسِّخ في نفوسنا] أن

¹² "السوتيريولوجيا" (مفهوم الخلاص): ذلك الفرع من اللاهوت العقائدي الذي يختص بخلاص البشر في مخلصنا يسوع المسيح. • سوتيريولوجي (خلاصي): الذي يختص بالسوتيريولوجيا، خلاص البشر.

المسيحية تتميز ليس بأشخاص بل بالحقيقة ودقة الإيمان" (القدّيس غريغوريوس بالاماس).¹³

٨. إن وحدة الكنيسة بحقيقة الإيمان وشركة الأسرار، المنعم بها من العلى من الآب بالإبن وفي الروح القدس، هي بكل تأكيد مرتكزة على المسيح والإفخارستيا، وهي تُختبر كتجمّع واحتفال سرمدي في المكان والزمان "مع جميع القدّيسين"،¹⁴ وذلك لأنها تمتلك كضامن لها الأسقف الأرثوذكسي (المستقيم الرأي)، الحامل بالنعمة الإلهية لـ"تقليد الحقيقة" (القدّيس إيريناوس لوغدونوم [ليون]).¹⁵

٩. كل أسقف أرثوذكسي، كـ "شريكاً في طرق وولياً لعروش" الرسل القدّيسين، كأباً للجمعية الإفخارستية، كـمعلماً لإنجيل الحق، كخادماً للمحبة في الحق، في صورة ومكان المسيح، هو بالتالي يعبر عن ويمجّد ويؤمن على الجامعة السرمدية التي للكنيسة، أي على وحدتها مع المسيح وفي نفس الوقت وحدتها في المسيح مع جميع الكنائس المحلية التي وُجدت وتوجد وسوف توجد كجسد المسيح الواحد.

• "ما هو 'الجسد الواحد'؟ هو المؤمنون جميعاً في كل العالم الذين هم كائنون، وكانوا و سوف يكونوا" (القدّيس يوحنا الذهبي الفم).¹⁶

¹³ "تفنيدي رسالة إغناطيوس بطريك إنطاكية"، ٣١، في بانايوتيس ك. خريستو (محرر)، أعمال غريغوريوس بالاماس [باليونانية]، المجلد الثاني (تسالونيكية، ١٩٦٦)، ص. ٦٢٧ - المترجم الأول.

¹⁴ "كتجمّع واحتفال سرمدي في المكان والزمان مع جميع القدّيسين": لقد أشار أحدهم بجدارة أن "القدّاس الإلهي هو حضور ربنا المسيح مع جميع القدّيسين؛ في كل قدّاس إلهي يأتي المسيح فيما بيننا، ومعه 'مُحفل القدّيسين يحضر دون انفصال'؛ "إن حضور الإله الثالث يمنح جمعية الكنيسة الإفخارستية بأبعادها الحقيقية: فهي مجمع مسكوني إفخارستي يُحتفل به ضمن الكنيسة؛ الخليقة بأكملها، العالم المنظور والغير المنظور، يشترك في الإحتفال بالتقدمة الإفخارستية وسوياً بمجد الإله الثالث؛ "القدّاس الإلهي هو مجمع مسكوني إفخارستي"؛ "في القدّاس الإلهي يحضر المسيح فيما بين كنيسته؛ سوياً مع المسيح هناك سيدتنا والدة الإله والملائكة القدّيسين وجميع القدّيسين وإخوتنا الأحياء والراقدين، أولئك الذين هم يعيدون عنا والقريبون إلينا" (الأب المتوحد غريغوريوس، الإفخارستية الإلهية والشركة الإلهية [باليونانية] [أثينا، إكذوسيس "ذوموس"، ٢٠٠١]، ص. ١٣٣.

¹⁵ ضد المرطقات، III، ٤، ١، موسوعة الأباء اليونانيين (باترولوجيا غريفا)، المجلد ٧، العامود ٨٥٥ ب - المترجم الأول.

¹⁶ "العتبة ١٠ المختصة بالرسالة إلى أهل أفسس"، ١٧، موسوعة الأباء اليونانيين (باترولوجيا غريفا)، المجلد ٦٢، العامود ٧٥ - المترجم الأول.

١٠. أي أسقف ينطق بـ "بدعة علناً" و"بوقاحة في الكنيسة"¹⁷ والذي يعلم "إنجيلاً آخر غير الذي تسلّمناه"¹⁸ أو هو في شركة إنصهارية مع أولئك أصحاب المعتقدات أو الديانات الأخرى، فاعلاماً ذلك باستمرار وبتواصل، يصبح "أسقفاً مزيفاً ومعلماً مزيفاً" (القانون ١٥ من المجمع الأول - الثاني)، بينما أولئك الأساقفة الذين هم في شركة معه، غير مبالين تجاهه أو يتحملون أو يتقبلون فكره وهذه الإعلانات الفعلية الصادرة عنه، "هم يُسحقون سوياً معه" (القدّيس ثيودوروس الستوديتي) وبالتالي يكفون عن كونهم قانونيين¹⁹ أو في شركة مع الكنيسة،²⁰ وذلك لأنّ جامعية الكنيسة ووحدها وتسلسلها الرسولي الأصيل، الذين يضمنون بغير فتور وضع الأسقف كقانوني وفي شركة مع الكنيسة، هم مبنون على وينبعون ومصانون من خلال "معتقد الإيمان الصحيح و المؤدي للخلاص".

٢. المسكونية: بدعة إنصهارية شاملة

١. المسكونية، كفكرة لاهوتية وكحركة إجتماعية منظمة وكمغامرة دينية، تشكّل أعظم بدعة في التاريخ وبدعة شاملة²¹ واسعة الإدراك²²؛ بدعة البدع وبدعة شاملة لكل الهرطقات الشاملة؛ صفح لكل الهرطقات، فعلاً وحقيقة بدعة شاملة؛ العدو الأخبث للكنائس الأرثوذكسية المحلية، كما أيضاً أخطر

¹⁷ القانون ١٥ من المجمع الأول-الثاني - المترجم الأول.

¹⁸ راجع غلاطية ١:٨ - المترجم الأول.

¹⁹ "قانوني": يكون الأسقف، أو يسمى، "قانوني" حين تكون شروطه ونشاطه الرعائي والجمعي وأيضاً فكره (فرونيما) منسجمة مع عقائد الكنيسة الأرثوذكسية ومع قوانينها المقدسة. في هذه الحالات [فقط] يمكننا أن نتكلّم عن "قانونية" الأسقف.

²⁰ "في شركة مع الكنيسة": الأسقف "القانوني" هو أيضاً "في شركة مع الكنيسة"؛ أي هو في شركة بالإيمان والأسرار مع الكهنوت والشعب الأرثوذكسي. في هذه الحالات فقط يمكننا التكلّم عن أسقف "في شركة مع الكنيسة".

²¹ "بدعة شاملة": بدعة (أو هرطقة) تشمل جميع البدع (أو الهرطقات).

²² "واسعة الإدراك": تُدعى البدعة "شاملة" أو "واسعة الإدراك" حين تحتوي في نطاقها عدد من البدع (أو الهرطقات) الأخرى. • توصف الأنكليكانية بـ "شموليتها" وذلك لأن ضمن نطاقها تلتقي وتتواجد ميول طائفية وعقائدية مختلفة.

عدو لخلاص البشر في المسيح، لأنه من المستحيل للحق والحياة في المسيح بأن يوجد في وحدة خلاصية وغير قابلة للكسر ضمن حدودها الإنصهارية.

٢. المسكونية أتت من العالم البروتستانتي (في القرن التاسع عشر وما يليه) وتشجع نسبية²³ الحقيقة والحياة والخلاص في المسيح، وهي في الجوهر تُنكر جامعية وفردية الكنيسة لأن في قاعدتها تجد هناك النظرية الخاطئة عن "الكنيسة المخفية" ذات الحدود المبهمة التي أعضاؤها فرضياً يمكن لهم أن ينضموا لـ "معتقدات" مختلفة ولشكل مختلف منها، أي ما يسمى "نظرية الأغصان" التي وفقاً لها "الطوائف" المسيحية المختلفة هم فروع في كنيسة المسيح ذاتها، وكل فرع لديه جزء من الحقيقة وبالتالي سويّاً يزعمون أنهم يشكّلون الكنيسة بأكملها.

٣. بالرغم من تعدد النظريات التي أنتجتها المسكونية، الهدف الأساسي منها هو التواجد الإنصهاري (التوافق) والتعاون (أعمال مشتركة)، لكن أيضاً بعد ذلك إندماج، في بداية الأمر لجميع المعتقدات و"الطوائف" المسيحية (مسكونية بين المسيحية) ويلي ذلك جميع الأديان (مسكونية بين الأديان)، أي تنمية لنهج يناقض الإنجيل يؤدي حتماً إلى تأسيس جسد من المؤمنين، أي نوع من ديانة شاملة تمهد الطريق لمجيء ضيق الأزمنة الأخيرة، أي عهد "الأثيم"²⁴، ضد المسيح.

٤. نسبة لطابعها الإنصهاري، تشبه المسكونية لحد كبير الماسونية التي تروج لنفسها أنها متسامحة دينياً وترحب ومنفتحة تجاه الهرطقات والأديان، وهي برهنت عملياً أنها ديانة، فعلاً ديانة فائقة، تساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة بتقدّم الرؤية المسكونية؛ بكلام آخر، بخلق منبر شامل لكل دين ومعتقد،

²³ "نسبوية" (σχετικοποίηση): من الفعل "تنسب"، إعتبار شيء بأنه نسبي، غير أكيد، غير مطلق، يتغير، مؤقت. • "نسبوية الحقيقة": نكران الحقيقة المطلقة في المسيح

²⁴ ٢ تسالونيكية ٢:٨ - المترجم الأول

تكون فيه الحقيقة الموحاة قد انتسبت كلياً ووُضعت على نفس المستوى مع كل معتقد ووهم بشري وشرطي.

٥. لقد بدأت المسكونية بمهاجمة الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة²⁵ مع غروب القرن التاسع عشر من خلال إعلان مجمعي عام ١٩٢٠ صدر عن بطريركية القسطنطينية عُرف بإسم "إلى كنائس المسيح في كل مكان". بموافقة مشتركة من الجميع هو يشكّل "الميثاق التأسيسي للمسكونية" الذي يبشر بها "بوقاحة"، وذلك لأنه يصف هرطقات الغرب وكل مكان آخر بمثابة "كنائس مسيحية موقرة" لم تعد "غريبة" بل أصبحت "من الأهل وذوي القربى في المسيح وورثاء زملاء وأعضاء زملاء في الجسد، [وشركاء] في وعد الله في المسيح"،²⁶ مقترحة بذلك وكخطوة أولى تجاه هذا التطبيق إستعمال تقويم مشترك للإحتفال المشترك بالأعياد بين الأرثوذكس والزنادة.

٦. في سبيل تطبيق هذا الإعلان المسكوني وتبعاً للقرارات الغير قانونية لمؤتمر القسطنطينية المعادي للأرثوذكسية عام ١٩٢٣، تمّ تبني ما كان يُسمى بالجوهر التقويم الغريغوري (أو البابوي) بمثابة "التقويم الجولياني المصحح" المزعوم بالرغم من أن بمجرد ظهوره في الغرب (عام ١٥٨٢)، تمّ لوم وإدانة الأول منهما كإبتكار بابوي فاجع وذلك في ثلاثة مجامع شرقية شاملة للأرثوذكسيين (عام ١٥٨٣، ١٥٨٧ و١٥٩٣) وقراراتها لا تزال سارية المفعول وتفرض ثقلها الكبير على أولئك المبتكرين الذين هم في حالة انشقاق.

٧. إن ابتكار التقويم الذي تمّ تبنيه عام ١٩٢٤ في كنيسة اليونان وبطريركية القسطنطينية وكنيسة رومانيا

²⁵ "الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة (الجامعة = الكاثوليكية)": الكنيسة الجامعة تتطابق تماماً مع الكنيسة الواحدة والفريدة، أي الكنيسة الأرثوذكسية التي بكل تأكيد لا علاقة لها إطلاقاً بالبابوية، التي هي عامة مسماة اليوم بـ"الكنيسة الكاثوليكية" أو "الكاثوليكية الرومية". أنظر أيضاً الملاحظة ١٠، "العلامة النوعية الداخلية وليس الخارجية والمقدارية".

²⁶ راجع الرسالة إلى أفسس ٣:٦

ولاحقاً وتدرجياً في الكنائس المحلية الأخرى (في الإسكندرية عام ١٩٢٦ وأنطاكية عام ١٩٤٠ -
المعرب) هو يناقض جامعة الكنيسة الأرثوذكسية، سويماً في الطريقة الذي تم بها تبنيها (من جانب
واحد ودون شروط) ومن ناحية غايتها (مسكونية وانصهارية) ، وهو بالتالي يعتدي بضربة قاتلة على
التعبير والمظهر الخارجي للجسد الأواحد للكنيسة في كل العالم والذي هو أيضاً يتجسد من خلال
تقويم أعيادي موحد.

٨. إن الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة من خلال سلطتها الجمعية العليا قد عبّرت عن إرادتها الثابتة
وغير قابلة للتغيير أن وحدتها بشكل مماثل سوف تظهر من خلال إحتفال مشترك من قبل جميع
المسيحيين بأعظم الأعياد، أي الفصح المقدس، وهي وضعت بشكل حاسم في المجمع المسكوني
الأول عام ٣٢٥ القاعدة الأزلية لحساب تاريخ الفصح، ألا وهو القانون الفصحي (أي الباسكاليون).

٩. هذا العمل المجعي، الذي هو في الجوهر إكليريولوجي وعقائدي بامتياز، افترض كأساس ما يسمى
تحديد تاريخ عيد الفصح الإعتدال الربيعي، الذي، كتاريخ حدّدته الكنيسة بثبات، من ذلك الحين
وصاعداً سيتم تحديده حسب العرف ليكون ٢١ آذار على التقويم الجولياني المستخدم آنذاك، والذي
بالتالي تمّ تكريسه كالتقويم الكنسي ومحور المدار السنوي لتقويم الأعياد الأرثوذكسي. على هذا
الأساس وبحلول القرن السادس، تمّ تدرجياً تحقيق إنسجام جميع تقاويم الكنائس الأرثوذكسية المحلية،
والتي كانت قائمة على أنظمة تقويم مختلفة.

١٠. إن الآباء القديسين في المجمع المسكوني الأول النيقاوي أعطوا، بإلهام من الروح القدس بل أيضاً
نوبياً، المصطلح لروح الكنيسة المعادي للإنصهار: من خلال "عدم إقامة الأعياد مع اليهود" وبصورة
موسعة عدم التوق للإحتفال المشترك مع الهراطقة، فتمّ الحفاظ على الوحدة الخارجية والمنظورة لجسد

الكنيسة الأوحده وتم تأسيس الحدود بين الحقيقة والمهرطقة، وذلك تماماً يناقض، لنقولها، إصلاح التقويم المكروه عام ١٩٢٤، الذي هدفه كان الإحتفال المشترك مع زنادقة البابوية والبروتستانتية الشاملتين للمهرطقة، بغاية جعلها منظورة تلك الوحدة الوهمية غير المنظورة بينهم وبين الأرثوذكسية.

١١. إن المسكونيون الأرثوذكسيون²⁷ وبالأخص الأكثر تطرفاً بينهم، الذين عانوا من الآثار الخبيثة للإنصهار التآكلي، يعتقدون أن كنيسة المسيح الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية فرضياً قد خسرت جامعيتها، وذلك نتيجة صراعات وانقسامات لاهوتية وثقافية؛ وهم يقترحون ويهدفون إلى إعادة بناءها من خلال وحدة مساومة بين الأفرقاء المنقسمة، أرثوذكسيون ومهرطقة، الأمر الذي من المفترض سوف يُعيد الشركة الإفخارستية، دون طبعاً إعراف (أو معتقد - المعرب) مشترك في الإيمان، ويتضح أن هذا يتماشى مع نموذج اليونيا (أي وحدة الروم الكاثوليك مع روما - المعرب). أما المسكونيون الآخرون الأكثر اعتدالاً فهم مرتاحون بإعداد المهرطقة الزنادقة في صفوف الأرثوذكسيين، وهم يتكلمون "نيابة عن جسد الكنيسة بأكمله"، فالزنادقة فرضياً هم يوجدون ضمن حدود الكنيسة، لأن هؤلاء المسكونيين، كدعاة لمبدأ "الكنيسة الموسّعة" أو "الكنيسة في نطاق أوسع أو أعرض"، هم لا يعتبرون أن حدود الكنيسة الكاريزمية والقانونية²⁸ هي متساوية، طالما أنهم يجدون ويعترفون بوجود "كنائس" و"نعمة إلهية" و"خلاص" حتى خارج حدود الحقيقة والكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة [(كنيسة خارج الكنيسة، خارج الجدران (أي جدران الكنيسة)].

١٢. إن مشاركة الأرثوذكسيين المسكونيين في ما يسمى مجلس الكنائس العالمي (١٩٤٨ وما يليه) وأيضاً في منظمات مسكونية أخرى، يشكل عملياً نكراً للكنيسة الأرثوذكسية كملء الحقيقة

²⁷ "المسكونيون الأرثوذكسيون": المسكونيون الذين ينحدرون من الكنيسة الأرثوذكسية والذين يشتركون أو هم منخرطون في الحركة المسكونية المهرطوية.

²⁸ "حدود الكنيسة الكاريزمية والقانونية": أنظر الملاحظة ٣٤

والخلاص في المسيح، بقدر ما يكون الشرط المسبق الأساسي لمشاركة المنظمات في هكذا أجساد متجاوزة للمعتقدات هو في جوهره نكران، وإن كان ضمناً، لوجود جامعية كنيسة أصيلة اليوم، كما أيضاً الاعتراف بضرورة إعادة تشكيل جامعية أصيلة مزعومة، أي الضرورة إفتراضياً بإعادة تأسيس الكنيسة.

١٣. في صلب هذه المفاهيم غير الأرثوذكسية والمستحدثة كلياً ما يسمى "لاهوت المعمودية"، الإنصهار العقائدي، إلغاء "حدود" الكنيسة، الاعتراف بـ"الأخويات المسكونية"، نظرية "الكنائس الشقيقة" [أي الكنائس غير الأرثوذكسية ككنائس شقيقة - المعرب]، ما يسمى بـ"لاهوت رثي الكنيسة"، نظرية "الكنيسة الواحدة الموسعة"، "تجاوز مفهوم الهرطقة العريق"، بالإضافة إلى عدة معتقدات خاطئة أخرى أدت تدريجياً بالمسكونيين الأرثوذكسيين إلى نكران التفرد الإكليريولوجي والخصي للكنيسة الأرثوذكسية وحتى إلى اعتراف مجمعي بالجماعات المزندقة وأسرارهم؛ إلى الصلاة المشتركة معهم، وفي أعلى المستويات، إعطائهم الأسرار فعلاً؛ إلى توقيع إعلانات وبيانات مشتركة تهدف إلى شهادة مشتركة فيما بينهم؛ وأيضاً إلى اعتراف بالحاجة لخدمة مشتركة تجاه العالم، وكأنهم يزعمون أنهم (الأرثوذكس والهرطقة) مسؤولين سوياً عن خلاصه.

١٤. من خلال جميع هذه الأمور، حصل هناك تشويه كامل لمعنى المحبة الإنجيلية التي تمارس بالحق ومن خلال الحق؛ لقد ترسخت هناك معايشة عميقة تزداد عمقاً؛ بإسم شكل مزيف من الإيكونومية (تساهل)، يستمر هناك موقف من الشمولية والمعاملة بالمثل تجاه الهرطقة؛ وحصل هناك خلط لأمر لا تُختلط؛ لقد برز هناك إتحاد متين حقاً بين المسكونيين من كل طراز، جسد من المؤمنين، ليس طبعاً

في الحقيقة الوحيدة للكنيسة الأرثوذكسية الجامعة، بل على أساس رؤية إنسانية ضبابية، دون أي بُعد تبشيري ولا أي دعوة لأولئك الذين في الخطأ للعودة تائبين إلى منزل الآب، أي إلى الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

٣. السرجيانية: تزوير في القانونية

١. هناك ظاهرة وحركة أخرى شبيهة بالمسكونية، ولها بُعد إكليريولوجي مثلها، هي ما تسمى السرجيانية، التي، وفي الظروف الغير مسبقة لإضطهاد الكنيسة في الإتحاد السوفياتي السابق ومن خلال عمالة سيرجيوس ستراغورودسكي († ١٩٤٤) الساقط والمخترق والذي أساساً كان متروبوليت ثم بطريرك موسكو لاحقاً، أخضعت للبولشيفيين الملحدون وصراعهم ضد الله منظومة كنسية صحيحة بالظاهر، لكي وفي أيدي الثوار بوسعها أن تصبح أداة غير متعمدة في حربهم الشرسة على الكنيسة بحد ذاتها التي هي الحاملة لملء الحقيقة في المسيح.

٢. إن السرجيانية هي ليست مجرد ظاهرة سوفياتية، وذلك لأنها تسببت بدمار هائل للكنائس المحلية الأرثوذكسية في بلدان أوروبا الشرقية، حيث وبعد الحرب العالمية الثانية تأسست أنظمة شيوعية ملحدة ومعادية للمسيحية.

٣. إن جوهر السرجيانية هو تبني الوهم أن الخداع يمكن أن يُستخدم 'كوسيلة للحفاظ على الحقيقة'، و، بطريقة شبيهة، 'أن التواطؤ مع أعداء ومضطهدي الكنيسة هو كان السبيل للحفاظ على بقائها'، ولكن عملياً، ما حصل هو العكس تماماً: فالأساقفة السرجيانيين أصبحوا أداة للشيوخيين الملحدون

بهدف السيطرة على الكنيسة وبغاية إضعافها روحياً وأخلاقياً لكي في نهاية المطاف يتم تفكيكها والقضاء عليها.

٤. على المستوى الإكليريولوجي، السرجيانية شوّهت كلياً فكرة القانونية الكنسية الأرثوذكسية، وذلك لأن في عالم السرجيانية، القانونية في الأساس قد تم إبعادها عن روح وحقيقة التقليد القانوني والأصيل الذي الكنيسة، وهي بذلك اتخذت شكل إلتزام رسمي بالشرعية، الأمر الذي قد يُستخدم لتبرير أي عمل خارج عن القانون يرتكبه الأسقف الحاكم؛ في حقيقة الأمر، هكذا مظهر مخادع للقانونية في نهاية مطافه النحلّ إلى تقنية إدارية تهدف لخضوع شعب الكنيسة إلى الرئاسة السرجيانية، بغض النظر عن الإلتجاه الذي أخذت فيه المؤمنين.

٥. بعد انهيار الأنظمة المعادية للمسيحية قرابة أواخر القرن العشرين الفئات، وتحت الشروط الجديدة للحرية السياسية، تم الحفاظ على إنحراف السرجيانية الإكليريولوجي البالغ الخطورة كإرث من الماضي وفي ذات الوقت تغيّر شكله.

٦. إن السرجيانية المعادية للكنيسة، التي منذ زمن طويل أدخلت إلى ذاتها روح دنيوي وتجرّد من المبادئ وخداع وخنوع مَرَضِيّ تجاه أقوى هذا العالم، تستمر في خيانة الكنيسة، ليس خوفاً الآن من ردادات فعل القادة الملحدّين، لكن لأجل نوايا علمانية تُخدم الذات وتحت غطاء قانونية مفترضة، وهي لا تزال تتجول بائعة حرية الكنيسة مقابل ربح صداقات مع أقوى هذا العالم، مع كل الفوائد المادية الذي تأتي معها بما فيها المستوى الإجتماعي الرفيع بكل تأكيد.

٧. إن فيروس السرجيانية اليوم في شكله المعدّل كالسرجيانية الجديدة أو الما-بعد-السرجيانية، وأيضاً

في أشكال أخرى من سيطرة الدولة على الكنائس، هو يؤثر بدرجة ما على جزء كبير من أسقفية الكنائس الأرثوذكسية المحلية الرسمية حول العالم، وبالتالي هو يساهم بالترويج لمسكونية تساويها بعلمانيتها وإنصهارها، وذلك تحت غطاء قانوني مزيف.

* * *

٨. إن المؤمنين سويًا من كهنة وعلمانيين أصحاب ضمير عقائدي وقانوني معافي عليهم أن يلتزموا بموقف أبائي أصيل في وجه ظواهر وحركات تتميز بأهمية إكليريولوجية وخلاصية، مثل المسكونية والسرجيانية، وخاصة عندما هكذا ظواهر تترسخ بشكل ممنهج وتنتشر على نطاق واسع، حتى وإذا لم تحقق تعبير عقائدي واضح ولكن تتسرب إلى وتنتشر في جسد الكنيسة بطريقة خبيثة وآكلة، أي حين يتم اعتمادها بنشاط أو يُسمح لها بشكل سلمي من قبل جميع أساقفة كنيسة محلية واحدة أو أكثر.

٩. في هكذا حالات، يكون جوهر النضال ضد هذه الظواهر المفسدة والمعادية للإنجيل والمعادية للأرثوذكسية ليس مجرد فقط موقف إختياري في سياق تساهل مفترض، لكن هناك بالأحرى واجب يقتضي بقطع الشركة الكنسية مع أسقف أو رئاسة تبني هرطقة في الكنيسة بشكل مجمعي، إما بالتبشير بها أو بالمساهمة في نشرها من خلال التزام الصمت، أو لافعالية أو لامبالاة (القانون ١٥ من المجمع الأول-الثاني).

١٠. إن الإنعزال عن الرعاة الساقطين الذين منذ تلك اللحظة يوصفون بـ"الأساقفة الكذبة" و"المعلمون الكذبة" هو واجب ملزم على الأرثوذكس الأصليين في زمن البدعة، وذلك في سبيل الحفاظ على فردية ووحدة وجامعية الكنيسة، في سبيل شهادة إعترافية بالإيمان، وأيضاً في سبيل دعوة للتوبة غايتها الخلاص ورعاية في طبيعتها، موجهة تجاه أولئك الذين انحرفوا وأولئك الذين هم في شركة

٤. ما يسمّى بالأرثوذكسية الرسمية

١. إن معنى المصطلح "الأرثوذكسية الرسمية" يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم "الكنيسة الرسمية" و"الكنائس المحلية الرسمية".

٢. "الأرثوذكسية الرسمية" هي تلك الإيديولوجية الغربية لما يسمى الكنائس الأرثوذكسية المحلية الرسمية التي تمثل أرثوذكسية فاترة²⁹ أكثر من أي وقت مضى، والتي، ومن خلال تطبيق الابتكارات الإكليزيولوجية والقانونية التي تصوّرها الإعلان البطريركي عام ١٩٢٠، أدى بها الأمر إلى النفور التدريجي عن الأرثوذكسية الأصيلة.

٣. في عام ١٩٢٤، تم تحقيق الخطوة الأولى تجاه تطبيق هذا الإنسلاخ المتعمد والمنهجي عن الأرثوذكسية الأصيلة من خلال تبني التقويم البابوي في بعض الكنائس المحلية، والذي مع مرور الزمن توسّع إلى درجة القبول حتى بالباسكليون (النظام الفصحي) البابوي في حالات معيّنة، وهذا خرق واضح وعلني لقرار المجمع المسكوني الأول.

٤. "الكنيسة الرسمية" هو الاسم الذي أعطاه مؤمنو كنيسة الكهوف الروسية إلى الكنيسة الرسمية،

²⁹ "إني أعلم بأعمالك انك لست بارداً و لا حاراً، وليتك كنت بارداً او حاراً. ولكن بما أنك فاترٌ لا حارٌ ولا باردٌ فقد أوشكت ان اتفياك من فمي." (رؤية القديس يوحنا ١٦-١٥: ٣). إن كلمة "فاتر" هنا لا تعني مجرد الفتور في الممارسة، بل الفتور في الإيمان والعقيدة. هذا الفتور في الأرثوذكسية بالتأكيد يشكل بدعة لأنه ليس هناك من حل وسطي بين الحقيقة والكذب، بين الأرثوذكسية والبدعة. أي انحراف عن حقيقة العقيدة هو قد سبق وأصبح زوراً و بدعةً، وكل من ينحرف ولو لأصغر مدى عن الأرثوذكسية يضع نفسه في عالم البدعة.

أي الكنيسة الذي يعترف بها والتي تعتمد كلياً على النظام السوفياتي الملحد، والتي تطوّرت إلى بطيركية موسكو الشهيرة بالمسكونية والسرجيانية.

٥. اليوم مصطلحي "الكنيسة الرسمية" و"الكنائس الرسمية المحلية" يدلّان على الكنائس المحلية المعروفة والمؤسسة تاريخياً، والتي قيادتها الرئاسية تقبل رسمياً وتشارك مجعياً في الحركة المسكونية وتروّج لها وتسمح بها وتتقبلها كمفهوم لاهوتي ومشروع ديني، وتختبئ تحت عباءة القانونية المزعومة، كما تفهمها السرجيانية، وتتبنى إما مباشرة أو غير مباشرة، أشكال أخرى عديدة من الإرتداد عن الأرثوذكسية (أنظر هذه الظواهر الآكلة كالعبث بالأسرار، وخاصة طقس المعمودية والإصلاحات الليتورجية تحت قناع "التجدد الليتورجي" و"اللاهوت الما-بعد-الأبائي" المصنّع حديثاً والذي على مستوى رسمي يتسبب بخرق جدّي للمسكونية الإنصهارية داخل كليات اللاهوت الجامعية تحديداً، فقدان المعايير الكنيسة لتمجيد (إعلان قداسة) القديسين، أشكال متعددة من العوالة والتغيير في الروح الأصيل للكنيسة و تبني تفسيراً للتدبير الكنسي معادي للأباء).

٦. جميع هذه الما تسمى بالكنائس الرسمية قد انضمت الآن وبقرار حاسم وبلا تردد وبلا توبة إلى نهج الإرتداد الإنصهاري ذات الطابع المسكوني والسرجياني، وهو نهج غير قانوني ومعادي للكنيسة يُروّج له مجعياً أو يسمح به أساقفتهم، وبالتالي لا يمكن للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة، إلتماً بمبادئها الإكليريولوجية المختصة "بالأساقفة الكذبة" و"المعلمون الكذبة"، بأن تدخل معها في شركة الصلوات أو الأسرار أو الشؤون الإدارية إطلاقاً.

٥. الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة

١. إن الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة تضم في أحضانها وتوحد في الآب عبر الإبن وفي الروح القدس ذلك الجزء الأكبر من الكهنة والعلمانيين الأتقياء من الكنائس الأرثوذكسية المحلية الذين ردّوا بحزم على إعلان بدعة المسكونية "المحاربة للكنيسة" وعلى نتائجه العملية الفورية، كما أيضاً على السرجيانية المعادية للكنيسة، قاطعين كل الشركة مع السرجيانيين والمسكونيين المبتكرين.

٢. إن المتمسكون الأمناء في روسيا بإرث البطريرك الفائق القداسة تيخون (١٩٢٥†) لم يعترفوا بالكنيسة المؤسّسة ولا بالسرجيانية (١٩٢٧ وما بعده) مفضّلين تحمّل الإضطهادات واللجوء إلى الكهوف، وهم هكذا ظهوروا شهداء ومعترفين، بينما الجزء الآخر الذي غادر روسيا وشكّل الإدارة الكنسية في بلاد الإنتشار كذلك أنتج معترفين عظماء وشخصيات قديسين أصحاب إمتياز وشهرة على مستوى عالمي.

٣. في اليونان ورومانيا وقبرص وبلغاريا وأماكن أخرى، رفضت مجموعات متماسكة من الشعب إبتكار التقويم عام ١٩٢٤ وبدعة المسكونية، وهم أيضاً فضّلوا الإضطهادات وأنتجوا شهداء ومعترفين في الإيمان، وبالتالي أظهروا أنفسهم أمناء على التقاليد المقدسة وأباء الكنيسة القديسين. إضافة إلى ذلك ومن خلال عجائب مبهرة ورهيبية، مثل ظهور الصليب الكريم والمحيي فوق أثينا (١٤ أيلول ١٩٢٥ [شرقي])، شجّع ربّنا وكافأ الغيرة الإلهية لأولئك وهم أولاده الأصيلين.

٤. بعد تبني إبتكار التقويم في اليونان عام ١٩٢٤، بدأ أولئك الذين تمسّكوا بتقاليد الأباء باستخدام لقب "المسيحيين الأرثوذكسيين الأصيلين"، ومسيحيو الكهوف الأرثوذكسيون في روسيا الذين يسمّون

ب'التيخونيين' فعلوا الأمر ذاته.³⁰

٥. ولكن، من مكان إلى مكان ومن زمن إلى آخر استخدمت تسميات أخرى عديدة على هؤلاء الذين رفضوا ابتكار التقويم عام ١٩٢٤ وبدعة المسكونية، ولكن هم دائماً وضعوا أنفسهم ضمن حدود فكر الكنيسة الأصيل وروحها الإنجيلي إضافة إلى النظام القانوني والشرعي،³¹ وهم يملكون تسلسل رسولي متواصل، وهم بكل تأكيد يشكّلون بأجمعهم الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة التي، في ظل تباعد المسكونيين المتزايد باستمرار عن طريق الحق، هي تشكل المكمل الأصيل للكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة والرسولية في حقبتنا المعاصرة.

٦. إن الهيكلية الأسقفية التي هي عقائدياً ضرورية لبنية واستمرارية الكنائس الأرثوذكسية الأصيلة المحلية تمت ضمانتها بنعمة الله إماماً من أساقفة من المبتكرين (إي أتباع التقويم الجديد) انضموا إليها، طبعاً بعد اعترافهم باستقامة الرأي، أو عبر شرطنة أساقفة على أيدي سلطة كنسية أرثوذكسية أصيلة في بلاد الإنتشار يملكون تسلسل رسولي غير قابل للجدل، وهكذا يُبرهن ويُؤكّد التسلسل الرسولي وقانونية الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة، وهاتان لا يرقى إليهما الشك ولا جدل فيهما، وأكدتهما علامات من الله.

٦. العودة إلى الأرثوذكسية الأصيلة

١. في قبول³² الهراطقة والمنشقين قامت مجامع الكنيسة المسكونية والمحلية بين الحين والآخر، وإضافة

³⁰ التيخونيون أيضاً بدأوا باستعمال مصطلح "مسيحيين أرثوذكسيين أصيلين" دون أن يكون لهم أي تواصل مع إخوتهم الأرثوذكس الأصيلين في اليونان.

³¹ "النظام القانوني والشرعي": ذلك النظام الذي يتوافق مع قوانين التقليد الكنسي الأرثوذكسي والقوانين المقدسة للمجامع الأرثوذكسية • أنظر أيضاً الملاحظة ١٨، "القانونية".

³² "القبول": قبول الهراطقة يعني أن الكنيسة تقبل في أحضانها هراطقة بالتأكيد يعودون إليها بالإعتراف وبروح التوبة.

لقاعدة الضبط، وطبقت ما تسمى بقاعدة الإيكونومية (التساهل)، وهي عمل قانوني ورعائي³³ يسمح بأن يكون هناك انحراف مؤقت عن حرفية القوانين المقدسة، دون مخالفة روحها.

٢. بالرغم من ذلك، الإيكونومية بكل تأكيد لا يمكن لها ولا تحت أي ظرف إطلاقاً بأن تسمح بالعمو عن أي خطيئة أو أي مساومة تختص "بمعتقد الإيمان السليم والمؤدي للخلاص"،³⁴ وذلك لأن الإيكونومية تهدف بوضوح وحصراً، وبروح توفيقية خيرية، إلى المساهمة في خلاص النفوس التي من أجلها مات المسيح.

٣. إن ممارسة الإيكونومية في قبول المهرطقة والمنشقين إلى الشركة مع الكنيسة ولا بأي طريقة يدل أن الكنيسة تعترف بسرمان مفعول أو فعلية أسرارهم التي يُحتفل بها خارج حدودها القانونية والكارزمية.³⁵

٤. إن الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة لم تعترف أبداً بطريقة مطلقة وعن بُعد، وإن كان من خلال الضبط أو التساهل، بأسرار أقيمت خارجها،³⁶ لأن أولئك الذين يحتفلون أو يتناولون من هكذا أسرار يبقون في حضانة جماعتهم المهرطقة أو المنشقة.

³³ "عمل قانوني": ممارسة من قبل الأساقفة الذين إهتمامهم، في المسيح وبخوف الله، هو خلاص خراف الكنيسة العاقلة.

³⁴ "معتقد الإيمان المستقيم والمؤدي للخلاص": أي أن التساهل غير مسموح - "ليس هناك مجال للتكليف" - في ما يختص بأمور الإيمان.

³⁵ "حدود الكنيسة القانونية والكارزمية": 'الحدود القانونية' تُعرّف بالعقائد والقوانين المقدسة التي للكنيسة الأرثوذكسية (أنظر الملاحظة ١٨، "القانونية")، بينما 'الحدود الكارزمية' تُحدّد بشكل أساسي بالأسرار المقدسة التي من خلالها تعمل نعمة الله في المؤمنين. في الكنيسة الأرثوذكسية، هذان الحدودان هما ليسا منفصلين بل يُعتبرتا متساويين. هذه المصطلحات هي مذكورة هنا تحديداً للتركيز على مساواتهما، وذلك لأن المسكونيون يعتبرون حدود الكنيسة الكارزمية أوسع من حدودها القانونية؛ بمعنى آخر، هم يعترفون بنعمة الأسرار أيضاً في الجماعات الهرطقية المختلفة (أنظر §§ ٢٠٢ و ٢٠١١ أعلاه).

³⁶ "بطريقة مطلقة وعن بُعد": الكنيسة الأرثوذكسية لم تعترف أبداً بأسرار المهرطقة المعدومة وجودياً، إن كان 'بطريقة مطلقة'، أي بأنفسها (مكتفة ذاتياً و مستقلة)، أو 'عن بُعد'، أي بقدر ما المهرطقة يبقون بعيدين عنها. ولكن، حين المروجون لهذه الأسرار الهرطقية سيدخلون ليتحدوا مع جسدها، عندها تنشأ مسألة شكلهم الصحيح، حصراً فقط من أجل الكنيسة أن تعطي المضمون لهذه الأسرار، التي كانت حتى تلك اللحظة فارغة وخالية من أي جوهر أو نعمة (أنظر الفقرة التالية ٦٥ من هذه الوثيقة).

٥. من خلال تطبيق الإيكونومية حصراً و فقط لاستقبال أشخاص منفردين أو جماعات خارجها تائبين،³⁷ الكنيسة الأرثوذكسية ببساطة تقبل الشكل الخارجي لسر الهراطقة أو الشقاقيين، طبعاً بشرط³⁸ أن هذا تم الحفاظ عليه صرفاً وخاصة في حالة المعمودية، لكنه يمنح هذا الشكل حياة من خلال نعمة الروح القدس الموجودة فيها بواسطة حاملي حقيقة المسيح في ملأها، أي، الأساقفة المستقيمي الرأي.

٦. أكثر تحديداً، بخصوص الأسرار المحتفلة في ما يسمى بالكنائس الأرثوذكسية الرسمية، إن الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة لا تقدّم ضمناً³⁹ بخصوص شرعيتها أو بخصوص فعاليتها الخلاصية، بالأخص لأولئك الذين يتناولون "عن معرفة"⁴⁰ مع المسكونية الإنصهارية والسرجيانية، حتى ولو في أي لحظة هي لا تُعيد شكلها الخارجي لأولئك الذين يدخلون في شركة معها تائبين، وذلك تحسباً لانعقاد مجمع كبير للأرثوذكسية الأصيلة، وذلك لكي نضع ختماً لما سبق وحصل على مستوى محلي.⁴¹

٧. إنه في كل الأحوال أمر مؤكد أنه حين يُعتدى على نقاوة عقيدة الكنيسة وبالتالي يتم إضعاف الرابط الغير قابل للدحض بين المعتقد والجامعية والشركة أو كسره كلياً، عندها تكون النتائج الأسرارية والخلاصية جدّية للغاية وخطيرة جداً،⁴² وهذا ما يتنبأه بوضوح التقليد الرسولي والأبائي والمجمعي.

³⁷ "تائبين": قبول أشخاص في الكنيسة تائبين بالتأكيد لا يعني هنا طريقة القبول، أي فقط عبر سر التوبة والإعتراف، بل تدل على روح ورغبة المنشق أو المهترق الذي يدرك خطاه ويتوب ويتحد مع الكنيسة الأصيلة.

³⁸ "تقبل": إن مسألة قبول أو عدم قبول الشكل الخارجي لما يسمى بسر الهراطقة أو الشقاقيين تكمن في التمييز الرعائي الذي يمارسه الأسقف؛ بمعنى آخر، هذا القبول هو ليس إجباري، بل إختياري.

³⁹ "تعطي ضمناً": أي تؤكد بجزم وبشكل غير قابل للجدل، تؤكد بشكل قاطع و مطلق، تصدّق، تضمن. • معنى هذه الفقرة يجب أن يؤخذ سوياً مع معاني الفقرات الخمسة السابقة، وليس منفرداً.

⁴⁰ "عن معرفة": المجمع المسكوني السابع يضع الأناثيما على هؤلاء الذي يشتركون مع الهراطقة "عن معرفة"، أي بالرغم من أنهم على يقين أنهم هراطقة.

⁴¹ "على مستوى محلي": يعني هنا كل ما قامت به بصواب واستقامة المجمع المحلية للكنائس الأرثوذكسية الأصيلة. هذه الفقرة يجب تفسيرها وتوضيحها كما يلي: "حين يحصل الأمر والكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة في حالة أولئك العائدين والمنضمين إليها لا تعيد الشكل الخارجي لأسرار ما يسمى بالكنائس الأرثوذكسية الرسمية، هي لا تشير بذلك أنها تعترف بشرعيتها الأسرارية أو الداخلية أو الخلاصية.

⁴² في ما يختص بالمسكونيين المبكرين، إن تمزّق "الرابط بين المعتقد والجامعية والشركة" المذكور هنا قد سبق وأصبح واقع وحقيقة، مع كل ما ينتج عن ذلك.

٨. أخذاً بعين الاعتبار أن القديس باسيليوس الكبير، بالرغم من أنه يعلن نفسه مفضلاً للضبط، غير أنه يقبل بالإيكونومية (التساهل) في ما يختص ببعض الهراطقة والشقاقيين (القانون الأول)، من المهم أن نذكر أن الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة قد سمحت مجعياً باستعمال الإيكونومية "لأولئك الذين ينضمون إلى الأرثوذكسية وجماعة المخلصين"، كما يتضح في القانون ٩٥ الشهير للمجمع الخامس-السادس المسكوني والمقدس (مجمع ترولو)، حيث يتم قبول هراطقة ومنشقين مختلفين بطرق مختلفة، إما فقط عبر التوبة وشهادة إيمان (باليونانية 'ليبيلوس') وبالاعتراف، كما حصل مع النساطرة والمونوفيزيت الذين سبق وتمت إدانتهم قبل عصور؛ من خلال المسح الميرون؛ أو من خلال المعمودية.

* * *

٩. يقيناً بكل ما سبق وبالظروف المعينة لكل كنيسة محلية، إن الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة تتصرف بعطف خاص تجاه أي من الكهنة والعلمانيين من الما تسمى بالكنائس الأرثوذكسية الرسمية الذين يرغبون بالدخول في الشركة معها، وذلك لأنها، ومن باب إهتمامها الرعائي لهم، هي معنية بما هو ضروري من غير ريب، أي أنهم يشعرون في خيارهم بحرية ومسؤولية ووفقاً لما يملية إليه ضميرهم.

١٠. كقاعدة عامة، الرهبان والعلمانيين من هذه الكنائس الذين تمت معموديتهم بكل تأكيد وفقاً للطقس الأرثوذكسي،⁴³ يتم قبولهم إلى الشركة من خلال المسح بالميرون (خريسما) وذلك بواسطة رتبة خاصة، ويتم ذلك بكل تأكيد إقتزاناً بسر الإعتراف المقدس، بينما الكهنة يتقدمون بطلب خطي، وطالما تمّ القبول بذلك هم يُقبلون بالشركة بذات الطريقة، وأيضاً بواسطة رتبة خاصة من وضع الأيدي (خيروثيسيا)، وهي رتبة مكتوبة خصيصاً لهكذا حالات.

⁴³ "وفقاً للطقس الأرثوذكسي": تقام المعمودية الأرثوذكسية من خلال التغطيس الكامل ثلاث مرات في حوض المعمودية "على إسم الآب والإبن والروح القدس" (القديس متى ٢٨:١٩).

١١. يُفهم أنه، وبالتناسب مع خصوصيات الأماكن المختلفة والحالات المختلفة، وبغاية تطبيق رتبة أكثر تساهلاً أو أكثر ضبطاً، يتم إتخاذ قرار من قبل الأسقف المحلي على أساس معايير محددة مجتمعياً أو من قبل مجمع مؤهل، وذلك وفقاً للقديس كبريانوس القرطاجي:

"بجهد الطريقة نحن لا نجبر ولا نفرض أي قانون على أحد، وذلك لأن كل أسقف لديه حرية المشيئة في إدارة الكنيسة وسيجاوب عن أفعاله أمام الرب."⁴⁴

١٢. يمتلك مجمع كبير عام ذي سلطة شاملة للأرثوذكسيين القدرة أن يقر بالمعايير العامة والشروط المسبقة لممارسة عمل قبول أولئك العائدين إلى الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة من الجماعات الشقاقية والهرطوقية الحديثة والمتعددة.

٧. في سبيل انعقاد مجمع كبير للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة

١. في القرن العشرين الفائت وكلّما استطاعوا القيام بذلك، أصدر أساقفة أرثوذكس أصيلين إدانات مجتمعية على مستوى محلي سويماً ضد المسكونية والسرجيانية وأيضاً ضد الماسونية.

٢. على سبيل المثال، نذكر هنا الإدانات ضد المسكونية الذي قام بها مجمع الكنيسة الأرثوذكسية في المهجر عام ١٩٨٣، وأيضاً كنيسة المسيحيين الأرثوذكسيين الأصليين في اليونان عام ١٩٩٨؛ وأيضاً الإدانة ضد السرجيانية من قبل كنيسة الكهوف في روسيا، وأيضاً الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في

⁴⁴ "رسالة إلى البابا إسطفان" [باللاتينية]، في "كونسلييا أد ريجيوم إكراكنا"، المجلد ١ (لوتيتيه باريسوروم: إمينيسيس سوسيتاتيس تيبوغرافيتيه ليروروم [كليساستيكوروم إيسو ريجيس كونستيبوتيه، ١٦٧١)، العامود ٧٤١-المرجم الأول.

المهجر في أوقات مختلفة؛ وأيضاً إدانة الماسونية التي قامت بها كنيسة المسيحيين الأرثوذكسيين الأصليين في اليونان عام ١٩٨٨. ⁴⁵

٣. هذه الإدانات الجمعية وخاصة تلك التي ضد بدعة المسكونية، هي بالتأكيد خطوات هامة في **الإتجاه الصحيح** في سبيل انعقاد مجمع عام للأرثوذكس الأصليين، وهو بسلطة موسّعة سوف يصل بقرارات تختص **بابتكار التقويم والمسكونية الإنصهارية المناقضين للإنجيل**.

٤. ما هو ضروري اليوم، ووفقاً لمعتقد إيماني مشترك وصحيح، هو أن تتحد جميع الكنائس المحلية للأرثوذكس الأصليين في جسد مشترك، وذلك بغاية خلق الظروف السالفة لتجمع وانعقاد مجمع عام كبير لهذه الكنائس، يكون شاملاً للأرثوذكسيين في الرؤية والسلطة، وذلك لكي يتعامل بشكل فعال مع بدعة المسكونية كما مع مفهوم الإنصهار بأشكاله المختلفة، وأيضاً لحل مشاكل مختلفة ومسائل ذات طبيعة رعائية وعملية نابعة نتيجة ذلك وتختص بحياة الكنيسة بشكل عام، وبالمؤمنين لشكل خاص، وذلك لكي يتم الحفاظ على رابط السلام والمحبة في المسيح.

٥. هذه الضرورة تصبح مفهومة من الحقيقة أن الكنيسة الأصيلة، كجسد المسيح الفعلي، هي بطبيعتها جامعة في ملء الحقيقة والنعمة والخلاص وهي من خلال أساقفتها تتقدم بإعلانات جمعية بوجه تعاليم هرطوقية والفضائح العالمية التي تنتج عنها؛ وبالتالي، فهي عليها أن تسعى من جهة إلى التعبير عن حقائق الإيمان وذلك لتحديد الحقيقة على نقيض الباطل؛ ومن جهة أخرى، استنكار ورفض الخطأ والفساد الذي ينتج عن الهرطقة والهرطقة لحماية الخراف، مؤكداً ومعلنين انحلال الهرطقة **الموجود أصلاً**.

⁴⁵ بالطبع، إن الإدانات الجمعية المذكورة في هذه الفقرة جميعها قد سبق واستحقت التكريم وقبل بها الأرثوذكس الأصليين، وهي تشكل أسس قرارات المجمع الكبير المرتقب.

٦. وبالتالي يتوجب في مجمع عام كبير للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة بأن يُعلن لجميع الخليقة، من جهة، الأمل الوحيد الموجود لدينا في الكنيسة الأصيلة بمثابة الطريق الوحيد للخروج من المآزق "الأجلهم الذين سوف يرثون الخلاص"،⁴⁶ ومن الجهة الأخرى، النقيض الحاسم والكامل بين الأرثوذكسية والإنصهار ذات النوع المسكوني والسرجياني بمثابة أنهما لا يعتمدان على بعضهما البعض، لمجد الآب والإبن والروح القدس، بشفاعات والدة الإله والرسل والآباء.

٧. لنحسب مستحقين في المستقبل القريب، وتبعاً للآباء القديسين والمجامع المقدسة، حافظين من الإبتكار الإيمان الذي سلّم مرة لنا،⁴⁷ بأن نعلن مع آباء المجمع الأرثوذكسي الشامل عام ١٨٤٨: "لنتمسك بالمعتقد الذي تسلمناه صرفاً"⁴⁸... ماقتين كل جديد بمثابة اقتراح من الشيطان. كل من يقبل ابتكار يوبّخ الإيمان الأرثوذكسي الذي بُشّر به بأنه ناقص. لكن هذا الإيمان هو منذ زمن قد خُتم بالكمال، إذ لا يسمح لا بنقص ولا بزيادة ولا بأي تغيير إطلاقاً. وكل من يتجرأ على القيام بذلك أو ينصح أو يفكر بذلك قد سبق ورفض إيمان المسيح."⁴⁹



إلى مانح البداية والنهاية، الآب والإبن والروح القدس، الألوهية الواحدة للجميع،

له الملك والقوة والمجد، الآن وكل أوانٍ وإلى دهر الدهرين.

أمين!

⁴⁶ الرسالة إلى العبرانيين ١:١٤

⁴⁷ راجع رسالة القديس يهوذا ١:٣

⁴⁸ "لنتمسك بالمعتقد" (عبرانيين ٤:١٤): لنتمسك باعتراف الإيمان، "دعونا نتمسك به، ونحفظه آمناً." (زبغابنوس).

⁴⁹ "رد البطركة الأرثوذكس الشرقيين على البابا بيوس التاسع [١٨٤٨]"، ٢٠٥، في يوحنا كارميرس، 'المعالم العقائدية والمعنوية في الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة' [باليونانية]،

الطبعة الثانية، (غراز، أكاديمية دراك-يو، فيرلاغسانشتالت، ١٩٦٨). ص. ٩٢٢ [١٠٠٢] - المترجم الأول.